(٢)

البحث عن نظرية نقدية عربية

ذو الرمة صخرة الأدب العربى التى لم تحطم وأتمنى أن يتاح لها من يحطمها.

تلك كانت كلمات عميد الأدب العربى . د. طه حسين التى ظل يتردد صداها فى وجدان د.يوسف خليف حتى استطاع أن يحقق لأستاذه الراحل أمنيته من خلال دراسته « ذو الرمة شاعر الحب والصحراء » التى كانت العامل الأساسى فى فوزه بجائزة فيصل للأدب العربى لهذا العام والتى وصفتها لجنه التحكيم بأنها تميزت بأسلوب شائق ولمسات شعرية لم تبعد بها عما ينبغى أن تتحقق فى أسلوب البحث العلمى من اتزان وموضوعية .

وقد وفق د. يوسف خليف فى اختيار نماذج من شعر ذى الرمة ، تعد مفاتيح للدراسة النفسية والفنية ، وأجاد تحليلها وبيان ما تنطوى عليه من دلالات فى طبيعة التجربة ، وفى صورتها التعبرية ، وبالتالى فإن دراسته بعد دراسة رائعة على مستوى مرموق لشاعر انفرد بين شعراء عصره باتجاه متميز فى تجاربه وصوره .

ولقد ارتبط د يوسف خليف منذ بداياته بالتراث العربى ، وله عدة مؤلفات وأبحاث عن الشعراء الصعاليك فى الجاهلية ، والشعر الجاهلى ، وتاريخ الشعر فى العصر العباسى ، والشعر فى الكوفة حتى نهاية القرن الثالث الهجرى.

وحول التراث العربى القديم ، ومناهج النقد العربى وتراث الشعراء الصعاليك وشاعر الحب والصحراء كان لنا لقاء .

متى ظهر النقد فى الأدب العربى وهل هناك مدارس نقدية عربية لها مناهج محددة ظهرت قبل العصر الحديث ؟

النقد العربى بدأ منذ أن بدأ الأدب العربى ، أى أن ظهور أول شاعر واكبه ظهور أول ناقد ، ولكن النقد فى هذه البدايات المبكرة لم يأخذ شكل نظريات متكاملة ، وإنما كان مجرد نظرات سريعة تعبر على إحساس الناقد بالنص . ولم تتبلور نظرية نقدية عربية إلا من القرنين الثانى والثالث